

الملة في المشرق والمغرب. وعلى قدر اهل العلم تاتي العزائم  
فان العالم وان امتد باعد واشتد في ميادين الجدل دفاعه  
واشتد ساعده حتى خرب به كل سد سد بابيه واحكم امتناعه  
فضعفه فاصغر على مدة حياة مالم يصف كتابا بخلد بعده او يورث  
علما ينقله عنه تلميذا اذ اوجدنا الناس فعدوا وفتقدوا فسة  
مات عنها وقد البسها به الرشا وولم يرا ان التصيف لارفعها  
مكانا لانه اطولها زمانا وادومها امانا وحيانا واذ لك ان يخلو  
لناس من الاوقد تغلده عنده جواهر التاليف ولا يخلو علميا  
الدهر ساعة فراغ الا ويصل فيها القلم بالترتيب والتوصيف وكان  
ممن دعوت له الجفلة والم الف غير ملت يبادر وسياح ورفقت به  
الى سماء التحقيق فانشد لنا قراصم النجوم الطوير وحشدت فيه  
حتى فاض عن الانام ونا داه لسان الفلك جمع الجوامع طوبى فكره  
فيه على حمة سائر في نشر العلم سير احثينا وملات دارى منه بسودا  
ارى قديمها للخرق ما اعادوه حديثا وسعلة او شلتت نفسى فيه  
بما تنوع كلاما واصولا ونقلا وحديثا وادوم الله لعدا استوعب  
كثيرا من اوقات الفراغ واخذ من اقله في افكارى ما كان يستفرغ مداد  
المداد والدماع وسبع من كلامي وحكمي ما ليس عن ذوى البلاغ فلو  
كان ذا الشا لا رعى انه عرى ونجبة فكري والذى سمرت فيه عن ساق

الحج

الحج وقد عدت في الدجور اعوانا على سهرى وقد دار على السنة  
الناس وصار في كل مجفل كحفصة تلوكها الاستدق وتردد تردد  
الانفاس وطار بناوه وانا نادى ما في وقوفك ساعة من ناس  
ولست اتول ان جمع سلامه ولا ابريه كما فوجت نحو الملاصه  
ولا انقب فيشتت الحفلة اذا قلت لكل من اعترضه في الملاصه  
كلا ولا ابيعه بشرط البراة من كل عيب بل اتول اني اخذ من قوله  
ويترك والله العليم بالغيب ويظفر فيه مع تجرد اعراض الشكك  
له والريب وقد وردت على هذه الاسئلة وكثير منها لا يخفى  
به فاخذت في جواب جميعها جبا للعلم وطلبه ورغبة في التزلة  
كل مشتبك ومشتبه وضممت اليها بعد ذلك سؤالات اخر  
وردت من جنسها فاجبت عنها بما ارجوان يظهر من به القلب  
ويغير به البصر بما تولد والله المستعان وعليه التكلان فيما  
ناق ونذرا متا فوكم حذفتم من اصول الشقة لفظ المعرفة  
واتيتم في تعريف الشقة بل لفظ العلم فجوابه ان الادلة  
الكلمية لها حقائق في انفسها من حيث دلالتها ومن حيث  
تعلق العلم بها وقد اضطرر برأي المتأخرين في ان موضوع اصول  
الشقة هو تلك الحقائق في انفسها والعلم بها وكلام الامام  
المرزقي وغيره يقتضي الاول وهو الصواب عندي لان اهل الفرق